التودد

جريدة شرقيه شهرية ادبية علمية تجارية
قيمة الاشتراك عشر فرنكات عن السنة
ترسل الينا بطوابع بوستة او بحوالة على بنك

السنة الثالثة العدد الثاني والعشرون

شهر جمادى الآخر سنة ١٣١٢

مدير الجريدة ومحررها الاول
الشيخ ج . سانوا ابو نظاره
بشارع جوفروا مارى نمرة ٦
باريس

Yves.sc

نمو التمدن بين الاسلام

Trois lettres sur la civilisation dans les pays musulmans,

بدت العلامات وظهرت الادلة المبرهنات على تغيّر المعالم والاستحكامات وجرت سفن العقول في بحار المعارف والعلوم وكلما عبثت رياح الصبا بها سبحت وكادت تطير من عظم وجدها للتحق من تمرّن قبلها على بلوغ الامل في لحظة او اقل . تلك احوال تبرّع بها الدهر بعد ضنه بكشف الغطاء عن محاسن تلك الجواهر النفيسة التي كنا سمعنا بمعانيها في سالف العصور الخالية واخذها حاجباً من ايام الزمان واي حاجب انطبعت في العقول وتوالدتها الافكار حتى لا تمحى قط مدى الاعوام . والآن رايناها قد تتوج بجمالها هذا الاوان وشى يعجب بتلألئها ويستضئ بانوارها وكلما لمعت اندهش من نورها من لم يزل ماكثاً في غفلته لكنه كلما تنبّه انجذب نحوها واختارها للذتها على جميع ما سواها من اللذات الفانية وسرى الطائف على كل نائم فالهمه التنبيه فانتعش من سكرته ونهض من رقدته ونافس على محنته . فداخلني الفرح واستولى علي السرور ونادتني السعادة بدب هذه العادة في قلوب هؤلاء السادة التي طالما تلاشوا لمخالب ذئاب الكسل مقعدين الهم بما دهاهم من تسلط اولي المطامع عليهم ومخافتهم من اشباعهم بما ناسبهم من اغذية العقول فتقوى وتتنبه لمآربهم وغاياتهم فينهضون عليهم وتمحى سلطتهم وتذرّى ليقينهم بسوء مساعيهم ولكن نحمد المولى قد زالت تلك الغياهب بايامها وظهرت بدور السعادة ورُفعت اعلام انوارها وصارت المسلمون الآن كوكباً درّياً يضئ على جميع مدائن الارض ونقلت الينا اخبار تلك الانوار افواه من نثق بصدقهم ونعتمد على قولهم : ضمّتنا الصدف الحامن

لهم المام بحوادث الامم وسلوكها ومن لهم فى التمييز بين المليح والقبيح باع
وسر سارى لا وجيز ومن لهم عشق فى عوائد السياحة ويرونها
اربح رباحة وسالتهم اذا قضى الزمان بزيارتهم لمدائن الشرق ان
يمعنوا النظر فيما يرونه من غُرر وعُرر ثم يوصلوه الحقّ . واليوم اثبتنا
من تلك الاحياء رسائل واضحة وكلمات مفصحة فى تمدن الاسلام
فراينا من الواجب درجها على امرار كلما سنحت الفرصة بوجود محل خالى
فى هذه الجريدة . ونبتدى بقطف بعض من زهور رياض مكتوب
ورد لنا من الاستانة العلية ويجب ان نعلم بان هذا المكتوب من
شخص انكليزى عرفنا به لسان الزمان حيث كنا بلندن والقاري ينجلى
له الامر بان هذا الانكليزى ما اقر بما ضمنه كتابه الا لكونه راي
بانه لابد من عدم كتمانه . وتعريب قوله .
ايها الشيخ . فى يوم الاحد الماضى كان مروري للدخول الى اسلامبول
من بحر البوغاز صباحاً ورايت كما شاع وذاع وملا البقاع منظراً بهياً
ومرآى عجيباً . شاهدت جملاً من نظام البحور ما رايت ابهج ولا افكه
من ذاك التنزه المروّح للفكر . احطاط بالابنية الفاخرة والسرايات
الباهرة التى نقلت مثل احاديثها تواريخ الزمان . اما سيالة الدردانيل
فانها من ابدع البدع وتحصيناتها من اصنع الصُنع وعذرت ارباب
الدول فى تعرضهم وزجرهم من ينظر اليها بعين الطمع فضلاً عمان الدردانيل
مفتاح البحور . هذا ولما دست الفلوكة على الشاطى وولجت المدينة
ظننت انها كما سمعت من بعض الناس من ليس لهم المام الا بالظواهر
وتلقى الاحاديث من افواه من لم يثق بنقلهم بان اهلها يبغضون
الاجانب ويرمونهم بالازدرا ويانفون المعارف ويالفون الملاهى
لكنى عبرت بين الطُرق فرايت اراضيها آخذت من النظافة حدّها
ومن اللطافة قدّها ومن مشى بشوارع بيره وراي ما فيها من البيوت
الشاهقة والمسافرخانات الفائقة والحدائق البهيجة والدكاكين محكمة
وما حوته من الحرائر والاقمشة الغالية وما هو رائج فى طرقها من

العربات والطراموات لاسيا السكة الحديدية الجارية تحت الارض ونظافتها وترتيب معالمها وحسن مواقعها ظن انه في مدينة من احسن مدائن اوروبا . اما اهاليهم فهم يحبون الناس مهما اختلفت اجناسهم والوانهم . وحقيقة ان كل الدنيا حسب ما شاهدت في اسلامبول تمدنت وتواخت . ترى الافرنجي والتركي والعربي والفارسي والهندي والصيني كلهم صحبة واحدة يتمازحون وياكلون ويشربون سوى لا تفاوت بين احدهم . والمعارف اطابقك على ما دونته في كتاب سياحتك لكنني رايت شيأ لم اره في بلادنا . الاطفال البعض منهم يتكلم خمس لغات التركي والرومي والفرنساوي والايطالياني والانكليزي ولاحاجة في ذكري ذلك بان المدارس كثيرة العدد وجميعها مشحونة بالصبيان والبنات والكل في نشاط واجتهاد ويرى عليهم انهم يريدون الحصول على الفنون والمعارف في يوم واحد وشبهتهم بظمآن حضر امامه البراندي والويسكي والشمبانيا والكونياك ويراود نفسه هل ترى يشرب واحد بعد واحد او يقيم الكل جملة واحدة لاجل ما يرتوي دفعة واحدة

ويوم الجمعة ذهبت مع سفيرنا الراية يلدز لارى مضي جلالة السلطان الى جامع الحميدية للصلاة . واذا به قد اقبل في عربة بديعة الشكل رفيعة المنظر ومر بين صفي العساكر وارباب الدولة خلفه فهو يسلم ذات اليمين وذات الشمال والجنود والناس جميعها يصيحون بالعز ودوام البقاء . وقد طربت من هذا الانتظام وجذبني ما رايته عليه من الوقار والمحبة والسماحة . وفرح الناس بجلالته وابتهاجهم برؤيته نبهتني بانها من حسن مكارمه معهم وبديع افعاله بهم

هذا ما انتهى اليه قول زائر الاستانة اما زائر مصر فانه امريكاني كان لنا معه صحبة متينة ومحبة قوية جسيمة اراد التوجه الى وادي النيل لينزه طرفه بعجائبه وعتائقه وسالته حين توجهه ليمعن النظر في احواله الداخلية وما تضمنه الوطن العزيز وما تحلت به اهله من ملح او قبح وان ينبئني بالشئ على وجهه بالحق والصدق بدون نظر الخواطر

ولا اتخاذ غايات او مذاهب . ولولا تحكي من صدقه وتحقق لدقته ما اعتمدت على مخابره . هذا الرجل صرف زمانه في تعليم اللغة العربية حتى اتقنها وكلما صار هناك كان جل قصده الاجتماع بالرؤسا من اهل العلم والسياسة ودخل معهم في مجال المحادثة والملاطفة وامتحن نوالمنهم فابصر منهم عقلاً بارعاً وعلماً نافعاً وقد كان قبل ذلك سمع من اكثر من واحد بان دأبهم التعصب مستبدين الرأي لا يرون الاختلاط بالاجانب مذهباً حسناً وكان جميع ذلك بخلاف ما راى وشاهد بعينيه حتى قال ليس الخبر كالعيان ما رايت اسهل واتقن من علما الاسلام بمصر سلكوا منهاجاً حسن الاسلوب يعتبرون الاجانب ولا يعسون احداً ما بسوء درسوا البلاغة والبيان وعلم التواريخ والجغرافية ولهم معرفة تامة باصول السياسة ولو سوئلوا عن اي دقيقة فيها اجابوا لاشتغالهم بمطالعة كتبها . وترى الجرائد قد زادت عدتها في زمن الخديوي الحالي حتى لو نزلت الان بالقاهرة واختلطت باهلها وشاهدت ما بها من التمدن وكثرة المطابع ونشر العلوم السياسية والمدنية والتجارية ونشاط شبانها واجتهادهم في حث بعضهم بعضاً على التقدم واجتناب التكاسل ومدح علو الهمة وحب الوطن والذب عنه تظننت انك بنيويورك عاصمتنا الامريكانية . والى كلامه بمدح الجناب العباسي والمنابه في دقة ملاحظته لانه لما زاره راى منه عقلاً محققاً وفكراً متوقداً ليس به ما بالشبان من الميل للملاهي او حب النفس بل سالك في طريق لا يسلكها الا الفحول من الرجال والجهابذ من الاقران . فسرنا ما سمعناه منه وحمدنا المولى على تقدم وطننا وبراهمه ::

ثم الشرع في ذكر الجواب الثالث الذي تنزه طرفي بمطالعته واخذ بمجامع قلبي حين ما امعنت نظري في بديع معانيه ورفيع مبانيه وحسبك ما جنيته من حدائق ازهاره ورسمته من ينبوع اسراره . ذهب الى نحو الزنجبار احد المحبين الفرنساوية ووعدني ان يعلمني بآرائه في تلك الاقطار من المحامد وغيرها . هذا وقد وصل الان منه الجواب طويل الذيل واسع المنكب ولما كانت هذه الجريدة لا تسع كامله فاختصرته وهو هكذا ::

العربات والطراموات لاسيما السكة الحديدية الجارية تحت الارض وتسطيلها
وترتيب معالمها وحسن مواقعها تظن انه في مدينة من احسن مدائن
اوروبا . اما اهاليهم فهم يحبون الناس مهما اختلفت اجناسهم
والوانهم . وحقيقة ان كل الدنيا حسب ما شاهدت في اسلامبول
تمدنت وتواخت . ترى الافرنجي والتركي والعربي والفارسي والهندي
والصيني كلهم صحبة واحدة يتمازحون وياكلون ويشربون سوية لا
تفاوت بين احدهم . والمعارف اطابقك على ما دونته في كتاب
سياحتك لكنني رايت شيئاً لم اره في بلادنا . الاطفال البعض
منهم يتكلم خمس لغات التركي والرومي والفرنساوي والايطالياني والانكليزي
ولا حاجة في ذكري لك بان المدارس كثيرة العدد وجميعها مشحونة
بالصبيان والبنات والكل في نشاط واجتهاد ويُرى عليهم انهم يريدون
الحصول على الفنون والمعارف في يوم واحد وشبهتهم بظمآن حضر
امامه البراندي والويسكي والشمبانيا والكونياك ويراود نفسه هل ترى يشرب
واحداً بعد واحد او يقيم الكل جملة واحدة لاجل ما يرتوي دفعة واحدة
ويوم الجمعة ذهبت مع سفيرنا السراية يلدز لارى مضي جلالة
السلطان الى جامع الحميدية للصلاة . واذا به قد اقبل في عربة بديعة
الشكل رفيعة المنظر ومر بين صفي العساكر وارباب الدولة خلفه فهو
يسلم ذات اليمين وذات الشمال والجنود والناس جميعها يصيحون
بالعز ودوام البقاء . وقد طربت من هذا الانتظام وجذبني ما رايته
عليه من الوقار والمحبة والسماحة . وفرح الناس بجلالته وابتهاجهم
برؤيته نبهتني بانها من حسن مكارمه معهم وبديع افعاله بهم
هذا ما انتهى اليه قول زائر الاستانة . اما زائر مصر فانه امريكاني كان
لنا معه صحبة متينة ومحبة قوية جسيمة اراد التوجه الى وادي النيل
لينزه طرفه بعجائبه وعتائقه وسالته حين توجهه ليمعن النظر في
احواله الداخلية وما تضمنه الوطن العزيز وما تحلت به اهله من ملح
او قبح وان ينبئني بالشيء على وجهه بالحق والصدق بدون نظر الحظوظ

ولا اتخاذ غايات او مذاهب . ولولا ما تحكّى من صدقه وتحقق لدقه ما اعتمدت على مخابره . هذا الرجل صرف زمانه في تعليم اللغة العربية حتى اتقنها وكلما صار هناك كان جل قصده الاجتماع بالروسا من اهل العلم والسياسة ودخل معهم في مجال المحادثة والملاطفة وامتحن بواطنهم فابصر منهم عقلاً بارعاً وعلماً نافعاً وقد كان قبل ذلك سمع من اكثر من واحد بان دابهم التعصب مستبدين الرأي لا يرون الاختلاط بالاجانب مذهباً حسناً وكان جميع ذلك بخلاف ما راى وشاهد بعينيه حتى قال ليس الخبر كالعيان ما رايت اسهل واتقن من علما الاسلام بمصر سلكوا منهاجاً حسن الاسلوب يعتبرون الاجانب ولا يعكسون احداً ما بسوء درسوا البلاغة والبيان وعلم التواريخ والجغرافية ولهم معرفة تامة باصول السياسة ولو سوئلوا عن اي دقيقة فيها اجابوا لاشتغالهم بمطالعة كتبها . وترى الجرائد قد زادت عدتها في زمن الخديوى الحالي حتى لو نزلت الآن بالقاهرة واختلطت باهلها وشاهدت ما بها من التمدن وكثرة المطابع ونشر العلوم السياسية والمدنية والتجارية ونشاط شبانها واجتهادهم في حث بعضهم بعضا على التقدم واجتناب التكاسل ومدح علو الهمة وحب الوطن والذب عنه تظننت انك بنيويورك عاصمة الامريكانية . والى كلامه بمدح الجناب العباسي والجنابة في دقة ملاحظته لانه لما زاره راى منه عقلاً محققاً وفكراً متوقداً ليس به ما بالشبان من الميل للملاهي او حب النفس بل سالك في طريق لا يسلكها الا الفحول من الرجال والجاهير من الاقران . فسرنا ما سمعناه منه وحمدنا المولى على تقدم وطننا وبراهه :: ثم الشرع في ذكر الجواب الثالث الذي تنزه طرفي بمطالعته واخذ بمجامع قلبي حين ما امعنت نظري في بديع معانيه ورفيع مبانيه وحسبك ما جنيته من حدائق ازهاره ورسمته من منيع اسراره . ذهب الى نحو الزنجبار احد المحبين الفرنساوية ووعدني ان يعلمني باراه في تلك الاقطار من المحامد وغيرها . هذا وقد وصل الي منه الجواب طويل الذيل واسع المكتب ولما كانت هذه الجريدة لا تسع كاملة فاختصرته وهو هكذا ::

قال . رأيت اهل الزنجبار فى غاية من الحماس والشجاعة والبسالة ومع قوتهم ونظرفهم فى اقصى البلاد فانهم ذو حلم وفطنة ورزانة ممتثلين لاوامر سيدهم لعلمهم بانه مستحق الاعتبار لتضلعه بالمعارف والعلوم محب لتمدن رعيته مشتغل بما يعود عليهم من الاصلاح والصلاح . اما الرعية من حيث التمدن فانهم آخذون فى غرس علو الهمة وجنا ما يناسب الزمان من الفنون والمعارف وما ذاك الا بحسن مقاصد واليهم . ثم تمم قوله بما رآى من معارف ملك الزنجبار السيد حمد بن ثويني بن سعيد وقال . تحادثت مع جنابه السامى طويلاً فرايت منه رقة فائقة وظرفاً شاهقاً ودراية بمعرفة تواريخ الامم وخرطة الارض واخذ الحديث مجاله فى مبادئ السياسة ومناهج الرئاسة فرايت منه ما ابهر حاسة العقل والمعقول . وله الفة ومحبة فى رؤية الاقطار الاوروباوية لاسيما فرنسا وقال . لابد من يوم التوجه الى باريس وانظر ما شاع عنها من المحاسن واللطائف . والحاصل انى كنت اود لو طال الحديث معنا زيادة لانى كنت مطروباً من ظرف هذا الامير وحسن معانيه وقد علم ذلك منى فلما اردت الاستئذان من جنابه بالذهاب قال لى . لا تقطع زيارتك عنا فانى ارى فيك الخلة والصداقة فشكرته على حسن اقباله علىّ وقلت لم يعط الحزم رتبة الا لكونه اهلاً لها وانصرفت

هذا ولما طالعت هذه الحكايات التى لخصتها هنا تولد فى قلبي السرور وزاد الحبور وامتلأت بالامل وقلت . فشو التمدن والتقدم فى بلاد الاسلام من اعظم الدلائل على نجاحها ورباحها

السفارات واهميتها

فى الدوائر السياسية

Les Égyptiens à l'Ambassade de Turquie.

(اوردت لنا هذه الرسالة من احد افاضل الكتاب وها هى بنصها الرائق)

يعلم الكل ما لوظائف السفراء من الاهمية العظمى فى ايامنا هذه التى قربت فيها اسباب الحضارة بين متنائى الديار ومبتعد الاقطار وجمعت فيها دواعى العمران بين اقاصى البلدان حتى اصبح سكان البسيطة وان تميزوا اجناسا وتحيزوا امماً كانهم افراد عائلة واحدة تجمعهم لحمة نسب او لقمة نشب . نعم

ان هنالك من دواعي الحياة وضروريات الوجود ولزوم تبادل المنافع ما يقضي على بني الانسان بالتوصل والائتلاف مهما تغايرت الاصناف

الناس للناس من بدو وحاضرة
بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

روابط تقوى اسبابها بين امه واخرى على نسبة تقدمها في المدنيه وفي توزيع ضروب المنافع على بقاع الارض واختصاص كل بقعة بما تمس اليه حاجة البقعة الاخرى اكبر باعث على تأييد تلك الروابط وتوثيق هاتيك العرى سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا وعن ذلك المعنى يشف قول حكماء المشرق (الانسان مدني بالطبع) حقيقة صدق الخبر فيها الخبر وان شذ فيها الكاتب الفرنجي الشهير (جان جاك روسو) حيث ذهب الى ان المدنيه ليست في خليقة الانسان وانما هي من عرضياته والا ساءلناه ما الذي اخرجه من ظلمة الوحشية الى نور المدنيه ولماذا تحول عن طبعه وفارق اصل وضعه

وعلى هذه القاعدة تأسست وظائف السفراء في سائر الانحاء واخذت كل دولة تصطفي من خير رجالها ما تعرفه بسداد الرأي وسلامة النظر وصدق القريحه وكمال الخبرة في تدبير سياستها مع اخريات الدول كي تبقى حقوقها الخارجية مرعية وحرمتها محمية الامر الذي عليه يدور استتباب الامن وحفظ السلم فمن هذا يتبين منزلة اولئك المبعوثين بين رجال السياسه ومكانتهم في اخبار العوالم المتمدنه فلا مبالغة اذا قلنا انهم واسطة العقود وحفاظ العهود وهم لسان دولتهم وعنوان امتهم هذه كليات نخرج منها الى الجزئيات. فنقول ان (مولانا الخليفة الاعظم) اعلى الله شوكته وايد دولته لا تنفك عنايته الشريفة متوجهه الى تأييد روابط الود مع سائر الدول العظيمة على تفاوت في ذلك يتفاوت منازلها في نظره السامي وتلك هي سياسته السلمية وخطته الحكمية التي عرف بها في سائر آفاق المعموره حتى استوجب من الثناء ما يليق بفخامة ذاته المحروسة

وقد نظر حفظ الله علاه الى ما بين دولته المحمية وبين الدولة الفرنساوية

من وثيق المحبه وصدق التآخي وعواطف الود الذي تأسس من قديم الزمن حتى توارثه السلف عن الخلف وتلقاه الابناء عن الآباء فاختار لعظمته سفيراً في باريس من خير رجاله ذوي الاخلاص والكمال والجد في أعمال صاحب السعادة ضيا باشا رجل قد شهدت له في ميدان السياسة بالفضل اعماله وبرهنوا صدق خدماته على احقيته لمثل هذا المنصب السامي فانعم بها نظرات صادقة من مولانا امير المؤمنين وحامي حوزة الدين وانعم بهذا الاختيار الذي تلقاه العموم بكل ارتياح وانشراح جزاء لسعادة الباشا على شريف خدماته السابقه

وما استقر بسعادته المقام في مركز وظيفته حتى هرع اليه كل من عرف بصفاته الحميدة من قبل وكل من تشرف بالانتماء الى دولتنا العلية

ذهبوا الى السفارة زمراً زمراً يهنئونه بسلامة الوصول وعلو الرتبة داعين بالعز والبقاء والسعادة والعلاء لمولانا الخليفة الاعظم والخاقان الافخم وقد علم هؤلاء المهنئون على كثرة عددهم ان اول واجب عليهم هو السعي الحثيث لهذا المفضال الذي شرفته عناية مولاهم المحبوب بانتقائه نائباً عن حكومته الجليلة فهم من سعيهم هذا منقادون بسائق المحبه وقائد الاخلاص للذات الشاهانية التي تصل الليل بالنهار في سبيل سعادتهم ورفاهية عيشهم

ومما هو جدير ان يخص بالذكر وفود الطلبه والاساتذه المصريين المقيمين بباريس او في ضواحيها فقد توجهوا بجمعهم الى مركز السفارة وقدموا تحيات القدوم ورسوم التهاني الى سفير مولاهم الذي اشربت قلوبهم محبته والاخلاص اليه

وقد تقدم منهم الى سعادة السفير حضرة الكاتب الفاضل مصطفى افندي كامل وقدم اليه اخوانه واحد واحد فتلقاهم بمحيى وسيم وثغر نسيم والبشر يتلألأ على وجهه مما رآه من تلك الناشئة المصريه من عقد القلوب على محبة مولاهم وتعليق آمالهم بحكمته البالغة وريثما اخذوا اماكنهم قام نائباً عنهم حضرة مصطفى افندي المذكور محرر جريدة المدرسة وقال ما مفاده

ايها السفير الخطير اتقدم بكل احتشام واحترام الى سعادتك واتشرف

بان اقدم الى مقامك السامى تلك الناشئة المصرية ذات الغيرة والحمية ناشئة ترى اول واجب عليها ان تضاعف اخلاصها وتؤكد محبتها الى جلالة مولانا الخليفة الاعظم فهو هو امامنا ومحط آمالنا وكعبة رحالنا وكيف لا وكم تقلبنا من عدله فى نعيم ورتعنا فى سلم وتسليم

ومما نعده من اكبر اشاره واعظم آيه علينا نحن بنى الامه المصريه ان القى زمام امورنا الى خديوينا الهمام صاحب الهمة والاقدام فعمل حفظه الله على ما يرضى مولاه وحقق آمالنا فيه حتى اخذت محبته بمجامع قلوبنا

واختم الكلام بتكرار الدعوات الصالحات والتضرع الى بارى النسمات ان يعز الله دولة الاسلام بسياسة مولانا الامام

فقابله حضرة السفير بمزيد الشكر والامتنان وحيّى الجميع بالطف التحيات وابهج التسليمات ثم انصرفوا والسنتهم منطلقه عليه بعاطر الثنا موصوفة بالعقل والحكمه والتؤده والثبات وتمام اللطف وكمال الانسانية

ابونظاره . ايها القراء الكرام اعيروا هذه الكلمات بمضامين نظاراتكم الصادقات تروا كيف ان رعايا مولانا الخليفة الاعظم قد جمعوا القلوب على محبته وتمسكو بولائه فى اي محل كانوا

اخبار دار السعادة

كنا اخبرنا فى السنة الماضية بتقليد الحضرة السلطانية للامبراطور غليوم الثانى وسام خاندان آل عثمان وهو الوسام المختص بآل البيت السلطانى العثمانى وقد وقفنا الان فى جرائد باريس على خبر مفاده ان الحضرة الشاهانية قد تعطفت بالوسام المشار اليه من صنفه الاكبر على جلالة فيكتوريا ملكة الانكليز وان صاحب السعادة منير باشا سر تشريفاتى هو الذى كلف من طرف المتبوع الاعظم بحمل هذا الوسام الشريف لصاحبته الجليلة وفى رواية ان جلالة الملكة المشار اليها اشعرت الحضرة الشامخة السلطانية بانها ستهديها الصنف الاكبر من وسام الجارتيار (الشريط) وهو وسام لا يُهدى الا لخواص الملوك العظام او لمن امتاز بخصال جليلة من الرجال الكرام؛

من المعلوم ان مزاولة اللغة الفرنساوية فى غالب المكاتب السلطانية امر ضرورى

وكذلك في المدرسة السلطانية الكبرى التي تدرس فيها جميع الفنون باللسان الفرنسوي اما المكاتب التي ليست من هذا الصنف فقد كانت فيها درجة اللغة المشار اليها ثانية كما في الملكيه والمدرسة الطبية وغيرها وكالمكتب الحربي بانكالذي الذي يتخرج به غالب ضباط الجيوش العثمانية كان تعليم اللسان الفرنسوي فيه ضروريا حتى ان هناك دروسا يدرسها ضباط من الالمان والاجانب لا يحسنون اللسان العثماني باللسان الفرنسوي ويزاول بها اللسان الالماني واللسان الروسي والخيار للتلامذة وقد كانت اللغة الفرنسوية الى يومنا هذا لم تدرج في برنامج مكتب البحرية ولم يكن به الا الانكليزي تعليمه لازم فلما ثبت لدى دولتلو ناظر البحرية ما في تعلم اللسان الفرنسوي بمكتب البحرية من الفوائد المادية والمعنوية لضباط البحرية قرر تعليمه بالمدرسة البحرية وان كان الحضور لدروس اللغة الفرنسوية اختياريا غير انه ظهر من اقبال التلامذة على هذه الدروس ما برهن على ان هذا التدبير كان له موقع عظيم في النفوس ولا غرو فكثير من مدارس اوروبا البحرية جمع برنامجها بين تعليم اللسان الانكليزي واللسان الفرنسوي (الحاضرة)

جمعية فرنسا الافريقية La Société Africaine de France.

قد تفضل علينا الموسيو لسوير رئس هذه الجمعية المعتبرة ودعانا الى الحضور في قاعة خطبها ليلة افتتاح جلساتها السنوية فاجبناه وكانت جلسة فاخرة حضرها جم غفير من اعيان العاصمة ورجال السياسة واخواننا محرري الجرائد الشهيرة فقام رئس الجمعية والقى خطبة اخبر بها اعضاء جمعيته تقدمها ونجاحها وبراحها وقام بعده خطيباً ايضاً الموسيو الذره رئس جريدة (الحركة الافريقية) وتكلم طويلاً في مينا بنزرط بتونس واهمية ذلك الثغر واستقباله لانه اعظم واكبر مين بحر الروم. وقام بعده القبطان فونساغريف وقص على السامعين تاريخ حرب الداهومي الاخير وكان حضره بنفسه. ثم قام بعد ذلك الموسيو لورتي وزير المتجر والصنائع وختم الجلسة بخطبة فاخرة ومدح فيها الشرق وحب فرنسا الى اهله والى ثروته

S. E. Sureya Pacha.

وفاة ثريا باشا كاتب الاسرار الشاهانية

لقد وصل الينا في هذه الايام ما كدر خواطرنا ونغص عيشنا من وفاة المرحوم جنتمكان ثريا باشا لقد كان ذا فضل وما محى حسناً ولم يبلغ من العمر الا خمسين عاماً . لما رحلت الى الاستانة كان هو المساعد والمعين لي والمدل لي على طريق النجاح وله علي بل على الناس كلها المآثر والجميل ويحق لي اذا اتاسف عليه بكل وجه لاني ارى اني عدمت اعظم ركن الصداقة لي في هذه الدار وان كان لم يزل حياً في فكري مخلداً امام نظري لكن كنت اود لو بقي الآن ليس شفيع ينفع اذا حضر اجل وانقطع واني لاعزي فيه جميع من عرفه وصاحبه او تصادق معه . ولقد رأينا منه في جميع ايام توظفه بهذا المنصب الجليل انه دام بغاية الاستقامة والامانة فنرجو من المولى له الرحمة ونطلب لمولانا الخليفة ان يعوض عليه بمن يؤدي وظيفته كما يجب ويختار

خطاب الشيخ الى نظاره
تابع لما قبله

M. Cléveland.

اما المستر ابرهيم لينكولن رئيس الاتحاد حينئذٍ . قد بلغ في النجح غايته وفي المجد اوجه
بانقاذ الجموع من هول الشدائد وضيق القلائد وعصمهم من تشتيتهم وجمع
شملهم بعد تفتيتهم برأي صائب وفكر متوقد ذائب واحكم التدبير لاعادة السلام
الولايات الى ما كانت عليها فيما سبق وازالت الضغائن من القلوب وارسال
العساكر الى اهلها وتنقيح نصوص مستحسنة لسهولة المعاملة بين الجميع وهدو
الخواطر وقرار البواطن . لكن واأسفاه لم يمكنه الزمان من اتمام ما بداه من الاصلاح
والصلاح وذلك بينما هو في ليلة للفرجة على تياترو من تياترات مدينة واشطون
في الرابع عشر من شهر ابريل سنة ١٨٦٥ اذ باحد المتعصبين المسمى
ويلكيس بوث اصابه برصاصة ريفولفر حكمت في مقتله فمات لوقته . لكن لم تمت
ولم يمح من مرآة الافكار وتخيلات الابصار . هذا خلاف ما نقشه على ميادين
صحف التواريخ بالاقلام الذهبية والفضية التي لم تبرح حتى الدهور تتلألأ
انوارها ويضئ شعاعها ومن سلك مسلك هذا الشهم البارع لا يقال
بانه ذكرا ومات . ثم بعد ذلك عقب باندره جونسون وكيله فاقتفى هذا
اثره وسلك مسلكه . لكن الحال صعب والامر شديد كان يقتضي ان يمهد
شيئين عظيمين في هذا الشان . محاكمة داڤيش جفرسون رئيس العصابة
الجنوبية ومعه اخر من الرؤساء العصاة وتنظيم مواد الحكومة المدنية و-
السياسية من الجهات التي عادت ضمن الاتحاد وهذا امر شاقا وعسر
بالنسبة لرغائب الجنوب وضغائن الشمال على ما اصابهم من تعدى بوث على
رئيسهم لينكولن بغدره . وانظر كيف كان السلوك والاصلاح والتمهيد كان
على اقرب شئ خطر ببال اندره جونسون الرئيس الجديد بان لا يتم له امر مقصده
الا بالعفو العام فعمل كذلك ونجح . صدر هذا الشان بعد ولايته بنحو اربعين

يوماً في الحادي عشر من شهر ماي سنة ١٨٦٥ وبهذا الفعل خلص الكل من شرك السيئات لكن بعد خراب عظيم . فقد من الرجال والاموال في هذه الحرب شيئاً لا يعد ولا يحصى ، من الشمال فقط ما اعترفت بخسارته ثلثمائة وخمسين الف قتيل ومليون جريح وكان بين المصابين ابهى واشرف وانجب رجل وهو ابرهيم لينكولن وتكبلت الشمال بديون بلغ قدرها خمسة عشر مليارا من الريالات اعني على وجه التقريب ما ينوف عن ثلاثة آلاف مليون ليرة عثمانية . هذا خلاف ما اندفع على هذا المبلغ من تضعيف الضرائب وتثليثها وما انفقه الاهالي من عند انفسها اما الجهة الجنوبية فانها قد فقدت حواسها بالكلية . والحال نطلعوا في ابصاركم ايها السادة الى تلك الولايات المتحدة وقد علمتم بما اصابهن ولم يكن منذ ذلك الى الان ثمان وعشرين سنة فهل ترون اثراً لتلك الحوادث والانقلاب الشنيع ؟ كلا . بل صارت احسن وابهى وابهج مما كانت عليه في غابر الازمان قبل الحرب . وهل تعلمون لماذا ذلك ؟ هذا اكتسبته من صدق عزم سكانها وبذل جهد رؤساها والتمسك بعروة العدل والاستقامة ومحبتهم بعضهم بعضاً وعدم السعي في المفاسد وتلقي الاجانب بالرحب والسعة وعدم التمييز بين الخطير والحقير فهذه كلها اسباب لعمري لو وجدت بين قوم لم يكونوا سموا بالتمدن قط لنجوا وسادوا فما بناس دونوا في الحضارة كتباً وقلدتهم الأخر فيها فكيف لا نتمنى لهم دوام العز وبقاء النعمة وطول الصفاء . ثم نقول غير ذلك بانه حيثما اننا ذكرنا ما مر من الأصول والفروع التي ضمنت تلك الولايات واهلها فينبغي ان نبدي شيئاً على سبيل الاختصار نبين فيه ما تحلى به من المحاسن والعوائد المألوفة صاحب القدر والفخر رئيس الجمهورية الحالي غروفر كليفلند وليكن ذكره لهذا المقال مصباحاً وكما انه لا يخفى بان كل عروس محتاجة الى حلي تزين به جمالها وتعلي شانها وتشهد افتخارها ولم نر احلى وابهج واثمن جوهرة زين بها ما قرأناه من سيرة الولايات المتحدة مثل تاج صيلة رؤسها وكبيرها الاشهر تاج صيلة بستانف غيره من انتسابها اليه لكن ما كان الامير كانيون الان ممن وزن الامور بميزان التجارب ودرى الراجح منها والمرجوح

TROISIÈME ANNÉE

DIRECTEUR :
J.-S. ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, 6
PARIS

Si les peuples fraternisaient

Attawadod

REVUE ORIENTALE ILLUSTRÉE

la paix serait universelle.

N° 22. DÉCEMBRE 1894

ABONNEMENTS :
Un an, 10 fr. — Six mois, 6 fr.
ANNONCES A FORFAIT
S'adresser au Directeur

Résumé sommaire des Articles arabes contenus dans le présent numéro

Trois lettres sur la civilisation dans les pays musulmans. — Les cinq premières pages de cette Revue ont à peine suffi à résumer trois lettres très substantielles qui nous sont parvenues ces temps derniers. Nous avons tenu à leur donner une grande place, car elles viennent à l'appui de notre thèse favorite sur les progrès que ne cessent d'accomplir les peuples de l'Islam. Nous devons ajouter que ces témoignages sont d'autant plus précieux que leurs auteurs ne sont pas des mahométans.

La première de ces lettres est datée de Constantinople et nous est adressée par un Anglais peu suspect de tendresse pour les Ottomans puisqu'il commence par déclarer qu'il croyait les trouver à l'état primitif, et il s'étonne du bon accueil qu'y trouvent les étrangers, et du confort et des facilités d'existences qui règnent dans cette ville. Il est stupéfait de voir combien fréquemment il peut se faire comprendre en anglais et combien les Turcs parlant quatre ou cinq langues sont nombreux. Il assiste à la cérémonie du Selemlik et constate que l'enthousiasme et le respect que Sa Majesté le Sultan inspire à ses sujets sont très sincères et très profonds, et il attribue ces sentiments à la reconnaissance qui ne peut manquer de faire naître la sollicitude paternelle du Souverain pour ses peuples.

Un savant américain, autrefois notre élève dans la langue arabe, nous envoie d'Egypte la seconde lettre. Incrédule jusqu'alors à tout le bien que nous lui disions de nos compatriotes, il nous avoue sincèrement qu'il était dans l'erreur et rend pleine justice à l'intelligence et à la culture intellectuelle des jeunes égyptiens. Il reconnaît que les Ulemas, qu'on se plait à peindre comme ignorants et fanatiques, sont au contraire très tolérants et suivent avec intérêt les progrès actuels. Enfin, il loue l'attitude du jeune Khédive Abbas, dont l'ardeur et le patriotisme se montrent en toute occasion.

La troisième lettre nous arrive de Zanzibar signée par un Français distingué, grand admirateur de Sa Hautesse Essayed Hamed-ben-Thueni, dont il a été souvent question dans cette Revue. Notre honorable correspondant nous confirme ce que nous avions pu constater d'après les lettres que ce prince a bien voulu nous adresser, qu'il est un érudit très au courant de la politique en général, que son esprit ouvert est prêt à accueillir toutes les idées nouvelles, que parmi les européens, les français lui sont particulièrement sympathiques, et que, très désireux de se rapprocher du monde civilisé, il espère visiter un jour l'Europe et en rapporter toutes les améliorations réalisables dans ses Etats. Quant aux indigènes, quoique très pieux, sont très tolérants et avides d'instruction.

Ces trois lettres nous réjouissent, car elles nous montrent l'avenir des Musulmans aussi brillant que nous le souhaitons.

S. E. Sureya Pacha. — Nos lecteurs connaissent cet éminent premier Secrétaire Impérial; nous leur avons souvent parlé du bien que Son Excellence nous a fait pendant notre séjour à Constantinople en 1891 et de la haute protection que ce grand personnage nous accordait toujours. Ils comprendront donc la douleur profonde que sa mort nous a causée, douleur immense que nous avons tâché d'exprimer dans notre élégie arabe que nous publions ici sous son portrait. Que Dieu répande le trésor de ses consolations sur Son Auguste Calife, qui perd, en Sureya Pacha, un fidèle et loyal serviteur. Que le Maître de l'Univers accueille dans le séjour des Élus l'âme noble et pure du cher défunt.

Les Égyptiens à l'Ambassade de Turquie. — Nous publions ici un long article qu'un de nos savants compatriotes consacre à la visite que les étudiants égytiens à Paris, ont faite à S. E. Zia Pacha, le nouvel Ambassadeur impérial Ottoman. L'auteur cite les paroles respectueuses que notre cher confrère M. Mustapha Camel a adressées à Son Excellence en lui présentant ses camarades et exprime la joie que le gracieux accueil du bienveillant Ambassadeur leur fit éprouver. Il termine son admirable compte-rendu par des vœux au Ciel pour la longévité de notre Souverain et Calife S. M. I. le Sultan et pour le bonheur et la prospérité de ses États.

La Société Africaine de France. — Séance de rentrée. Discours de son Président, l'honorable sénateur M. Lesueur et de Son Exc. M. Lourties, ministre du Commerce. — Conférences de M. J. André, directeur du journal « *Le Mouvement Africain* », sur le port de Bizerte et de M. Fonssagrives, capitaine d'infanterie de marine, sur le Dahomey. — Rapport de M. Paul Bonnard sur les prix décernés par la Société.

M. Cléveland. — Nous donnons ici une longue biographie de ce vertueux et vaillant Président des Etats-Unis d'Amérique, objet de l'amour, du dévouement et de la vénération de ses actifs et intelligents compatriotes.

ABOU NADDARA.

Le Gérant :

Paris, Impr. Lefebvre. Passage du Caire, 87-89